

بحار الأنوار

[137] فأراد ا أن يعرفهم أنهم قد أخطؤوا في طنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم. ثم أخرج من صلب آدم ذرية (1) منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد ا أفضلهم محمد ثم آل محمد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد، وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال (2) وقاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين، (3) ومجاهدة النفوس واحتمال أذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء (4) من لصوص مخوفين، ومن سلاطين جورة قاهرين، وصعوبة في المسالك في المضائق والمخاوف والأجزاء والجبال والتلال لتحصيل أقوات الأنفس والعيال من الطيب الحلال، عرفهم ا عزوجل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلياء ويتخلصون منها، ويتحاربون الشياطين ويهزمونهم (5) ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، ويغلبونها مع ما ركب فيه من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام، والعز والرئاسة والفخر والخيلاء، ومقاساة العناء والبلاء من إبليس لعنه ا وعفاريتة، وخواطرم وإغوائهم واستهوائهم، ودفع ما يكيدونه (6) من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء ا، وسماع المlahي والشتيم لأولياء ا، ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقواتهم، والهرب من أعداء دينهم، أو الطلب لما يألمون معاملته (7) من مخالفهم في دينهم، قال ا عزوجل: يا ملائكتي وأنتم من جميع ذلك بمعزل: لا شهوات الفحولة تزعجكم، (8) ولا

(1) في نسخة: ثم أخرج من صلب آدم ذريته. (2) في نسخة: إذا احتملوا ما حملوا من الأثقال. (3) في الاحتجاج: وقاسوا ما هم فيه بعرض يعرض من أعوان الشياطين. (4) في نسخة: ومعاناة مقامات الخوف من الأعداء. (5) في نسخة: ويحاربون الشياطين ويعرفونهم، وفي النسخة المخطوطة ويحزمونهم بالحاء ولعله - لو لم يكن مصحفاً - من حزم الفرس: شد حزامه، والحزام: ما يشد به وسط الدابة. (6) في نسخة وفي الاحتجاج: ما يكابدونه أي ما يقاسونه ويتحملون من المشاق. (7) في نسخة وفي الاحتجاج: لمن يألمون معاملته. وفي نسخة: معاملتهم. (8) زعجه: أقلقه وقلعه من مكانه. [*]